وتصديقه برسالته أي بعدها بناء على انهما متقارنان وهو الصحيح او قبلها
بناء على مقابله وهو تقدم النبوة على الرسالة بثلاث سنين لعلمه من الكتب
القديمة ومشى على ذلك جماعة وعدوه في الصحابة وهو المعتمد واقام
صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين رسولا وثلاثة عشر نبيا ورسولا على ما
مر واول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد بقوله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر فاقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو
الى الله مستخفيا ثم نزل عليه الامر بالاعلان وذلك قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر
قومه بالعداوة واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى اذن لهم في الهجرة
الى ارض الحبشة وفرض الله عليه وعلى امته من قيام الليل اي الصلاة فيه
ما ذكره في اول سورة المزمل بقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
اي قم الليل الذي هو وقت الخلوة والخفية والستر فصل الناء كل الليلة
من هذا الجنس وقف بين يديه بالمناجاة والانس بما انزل عليك
من كلامه فانه يريد اظهارك واعلاء قدرك في البر والبحر والسر والجهر
الهضيب ثم نسخه بما في آخرها من قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه اذ
المراد صلوا ما تيسر لكم وليس في القرآن سورة نسخ آخرها اولها الا هذه
السورة وكان بين نزول اولها المنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل سنة
عشر شهرا وقيل غير ذلك ثم فرض عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة وماتت عمه
ابو طالب في السنة العاشرة من البعثة وماتت خديجة بعده بثلاثة ايام
فنالت قريش من اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنله في حياة عمه ابي
طالب ثم في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بسنة واحد على
الاصح ليلة سبع وعشرين من رجب على الراجح اسري بجسده صلى الله
عليه وسلم وروحه في اليقظة على ظهر البراق ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ثم عرج به صلى الله عليه وسلم من الاقصى الى السموات

العلا

الى سدرة المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى ربه جل
جلاله بعيني رأسه على الاصح وفرض عليه وعلى امته الصلوات الخمس
في تلك الليلة اراه الحق سبحانه وتعالى من آياته الكبرى وعجائب قدرته
العظمى ما لم يره غيره من الملائكة المقربين ولا من الانبياء المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ثم عاد صلى الله عليه
وسلم من ليلته الى مكة قبل الفجر فلما اصبح اخبر قومه بذلك فصدقه
ابو بكر رضي الله تعالى عنه والمؤمنون وكذبه الكفار والمشركون و
سألوه عن صفة بيت المقدس وهو المراد بالمسجد الاقصى وهم
يعلمون انه لم يصل اليه قبل ذلك ولا رآه فجلاه الله له واخذ هم
يصفه وابوابه وشمائله وكانوا يعرفونه فقالوا اما النعت
فقد اصاب ثم سألوه عن عيرهم فاخبرهم بها ومواضعها التي
رآها فيها وانها تقدم عليهم يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم
تأخر قدومها حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس الشمس
حتى حضرت العير ووجدوها كما اخبر عليه افضل الصلاة والسلام
ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة فخرجوا
اليها متتابعين فاول من هاجر مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم
عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش باهله واخيه ابي
احمد واسمه عبد بلا اضافة ثم المسلمون ارسالا ثم عمر بن الخطاب
واخوه زيد وعياش بن ابي ربيعة في جماعة ثم خرج عثمان بن عفان
رضي الله عنهم وتتابع المسلمون حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي
ابن ابي طالب وابو بكر الصديق وكان اذنه صلى الله عليه وسلم لاصحابه
في الهجرة الى المدينة بعد قدوم من اسلم على يديه من الانصار في العقبة
الثلاث وذلك انه صلى الله عليه وسلم لبث في مكة لما كان يعرض نفسه في المواسم
على قبائل العرب ستة من الانصار وكلهم من الخزرج فآمنوا به عند
عقبتها اي عقبة منى وقال لهم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة

Copyright King Saud University